مستخلص

كان للأمثال العربية في الفكر النحوي القديم أثر مهم في دعائم التقعيد النحوي والترجيح، وقد حاز كتاب ارتشاف الضرب قصب السبق فيه، وقد بين هذا البحث ما كان من دور في توجيه الخلاف والتأثير فيه بالمثل العربي، وقد استعمله أبو حيان لحسم الخلاف في النحو والصرف كثيرا، ولترجيح رأي على آخر، أو لبيان الجواز في شيء إن لم يكن موجودا في كلامهم، وقد مثل على ذلك بالتطبيقات من الارتساف، ومنه مجيء خبر عسى ككان منصوبا والخلاف حوله، وقد وجه بالمثل العربي القديم: عسى الغوير أبؤسا. ومن ذلك جواز الوصف بـ ما، وقد وجه بالمثل العربي: لأمر ما جدع قصير أنفه. ومنه: وقوع ظرف الزمان خبرا عن الجثة، وقد مثل له بالمثل: اليوم خمر، وغدًا أمر. ومنه جواز حذف الخبر المعلوم، وقد وجه بالمثل العربي: حسبك ينم الناس، ومن ذلك: في الأفعال الناقصة، تجري (جاء) مجرى (صار) وقد وجه بالمثل العربي: ما جاءت حاجتك. ومنه: النصب على الشرط والجزاء، وقد وجه بالمثل العربي: لأعطينك خوفًا وفرقًا. ولأكفن عنك حذر زيد، ومنه: النصب على تقدير (في) وقد وجه بالمثل العربي: مطرنا السهل والجبل.

وغير ذلك من المسائل التي أثبتت دور الأمثال في ارتشاف الضرب من لسان العرب في توجيه الخلاف النحوي وأحيانا حسمه.

ونتج عن البحث:

١- حسمت الأمثال في كتب النحاة كثيرا من مسائل الخلاف النحوي والصرفي.

٢- حوى كتاب ارتشاف الضرب بين دفاته كثيرا من الأمثال العربية التي جرت على لسانهم.

٣- استعملت الأمثال في الارتشاف للترجيح والتنويع في الاستدلال.

الكلمات المفتاحية:

الاستشهاد في اللغة والاصطلاح، الأمثال العربية، ارتشاف الضرب لأبي حيان.

Extract

The Arabic proverbs in the old grammatical thought had an important impact on the pillars of grammatical rectification and weighting,

and the book of the resurfacing of beating was prized, and the research showed what was a role in guiding the dispute and influencing it with the Arab proverb, and Abu Hayyan used it to resolve the dispute in grammar and drainage a lot, and to weight an opinion over another, or to show the passport in something if it does not exist in their words, and he represented it with applications of the trembling, including the coming of news may be corrected The controversy over it has been addressed in the old Arab proverb: May the Gweir be a father. One of these is permissible to describe a thing, and he has given the Arab proverb: for something that is short-nosed. From there: the time has occurred as a news story about the body, and he has likewise represented him: today is wine, and tomorrow is an order. One of them is the possibility of deleting the known news, and it has been addressed in the Arab way: according to you, people grow, and for example: in the missing acts, a course (came) (became) and the Arab proverb was addressed: what you need. From there: the monument to condition and punishment, and he was guided by the Arab proverb: to give you fear and difference To be careful about you, Zeid warned, including: the monument is at the discretion of (in) and has been guided by the Arab proverb: our easy rain and the mountain.

Other issues have demonstrated the role of proverbs in the snitching of beatings from the Tongue of the Arabs in guiding and sometimes resolving .the grammatical dispute

:The research resulted in

١-The proverbs in the sculptor's books have resolved many issues of .grammatical and drainage dispute

٢-The book of the snitching of beatings between its rudders contained .many Arabic proverbs that took place on their tongues

٣-Examples have been used in the reastification of weighting and ..diversification in inference

:Keywords

Martyrdom in language and terminology, Arabic proverbs, the snitching .of beating Abu Hayyan

مقدمة

اعتمد الاستشهاد والاستدلال على الراجح من قضايا النحو والصرف على عدة أشياء، منها وأعلاها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومنها الشعر العربي الجاهلي والإسلامي، ومنها أوال العرب ومأثورتاهم وأعلاها الأمثلة العرب وكلماتهم التي جرت عندهم مجرى المثل، ومن هنا جاءت الأمثال في مكان حظي في الدراسة والترجيح؛ فهي من مأثوراتهم كما الشعر وبقية أنواع النثر عندهم من الوصايا والحكم والخطب والأمثال، ومن هذا المنطلق نتناول في هذا البحث تأثير الأمثال في القضية النحوية والصرفية، وسيكون من تمهيد ومبحثين.

الدراسات السابقة في الموضوع:

أثر الأمثال العربية القديمة في التوجيه النحوي أمثال مغني اللبيب أنموذجا مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية للبنات بالإسكندرية العدد ٢٧ لسنة ٢٠١١م.

أثر الأمثال العربية القديمة في التوجيه النحوي والصرفي أمثال شرح الكافية الشافية أنموذجا د. محمد عبد الوهاب. مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية عدد ٣٥ لسنة ١٤٤٢هـ ٢٠٢٠م

تمهيد

الاستشهاد بالمثل العربي في القضايا اللغوية نحوا وصرفا

استشهد العرب بالمثل العربي المشهور على ألسنتهم، ووجهوا به كثيرا من قضايا النحو والصرف، واحتل المثل مكانا بارزا، وصنف في الأمثال مؤلفات من أشهرها مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨ هـ) وجمهرة الأمثال لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري والأمثال لزيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشمي (المتوفى: بعد ٤٠٠ هـ) وزهر الأكم في الأمثال والحكم للحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (١١٠٢ هـ) ومن ثم تلقف النجاة هذه الأمثال لما بها من تنوع في لغتها نابعة من تنوع اللسان العربي القديم، ثم وضعوها في نقاشاتهم حول المسائل النحوية والصرفية، وليس هذا الاستشهاد بالعجب؛ إذ ذخرت كتب القواعد النحوية والصرفية بهذا.

أما الأمثال فهي كل كلام مركب مشهور شبه مضربه بمورده.[١]

ونقل السيوطي[٢] في تعريف الأمثال أيضا: "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها"[٣]

أما عن العمل والاستشهاد بها فهذه الجمل استعملها النحاة كثيرا واعتمدوا كثيرا منها شاهدا قويا لما أرادوا من حسم مسائلهم، قال: "عني النحاة بالاستشهاد بالأمثال، والعبارات القصيرة. . . التي

---

(١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان – الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م (٤٧٣/١).

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، من كتبه: الإتقان في علوم القرآن، وإتمام الدراية لقراء النقاية، والأشباه والنظائر، توفي سنة ٩١١ هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العَكري (٧٤/١٠) الأعلام للزركلي (٣٠١/٣-٣٠٢).

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م (٣٧٥/١).

جرت مجرى الأمثال التي شاعت على ألسنة العرب، لذلك وردت أمثال كثيرة استشهد بها النحاة بعد أن اطمأنوا إلى صحتها، وصحة الاستشهاد بها"[١]

قال محقق إسفار الفصيح في استعمال صاب الكتاب للأمثال: "أمثال العرب وأقوالهم من مصادر الاستشهاد عند أبي سهل، وقد بلغ مجموع شواهده منها نحو سبعة وسبعين شاهدا ما بين قول ومثل، وتحتل بهذا المجموع المرتبة الثالثة بعد شواهده الشعرية والقرآنية"[٢]

وعن منهج ابن يعيش قال الدكتور إميل يعقوب محققه: ": "الاستشهاد بالأمثال والأقوال العربية، ولكن بنسبة تقل كثيرا عن استشهاده بالآيات القرآنية والشواهد الشعرية، وهو، في تناوله المسائل النحوية، بصري المذهب عموما مع اعتماد كبير على سيبويه ومتابعة لآرائه"[٣]

إذن أكابر النحاة كان المثل عندهم حجة بعد التأكد من صحتها، وصحة الاستشهاد بها في المسائل موضع الخلاف.

---

(١) البحث الصرفي عند الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، وجدان برهان عبد الكريم الدليمي إشراف: أ. د. لطيفة عبد الرسول (١/١١٠).

(٢) إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ) تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ (١/٢٣٥).

(٣) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م (١/١٨).

الكتب المؤلفة في الأمثال:

- أمثال العرب، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ) تحقيق: إحسان عباس - دار الرائد العربي، بيروت - لبنان - الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م الثانية، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

- الأمثال، أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي (المتوفى: ١٩٥هـ) تحقيق د/ رمضان عبد التواب ١٩٧١م.

- الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش - دار المأمون للتراث - الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

- كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي المتوفي سنة ٢٥٠هـ تحقيق د/ رمضان عبد التواب - مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م.

- الفاخر، المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (المتوفى: نحو ٢٩٠هـ) تحقيق: عبد العليم الطحاوي - محمد علي النجار - دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي - الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ هـ.

- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد - دار المعرفة - بيروت، لبنان.

- جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) دار الفكر - بيروت.

- الأمثال، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشمي (المتوفى: بعد ٤٠٠هـ) دار سعد الدين، دمشق - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

- الأمثال المولدة، محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر (المتوفى: ٣٨٣هـ) المجمع الثقافي، أبو ظبي - ١٤٢٤ هـ.

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ) تحقيق: إحسان عباس - مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان - الطبعة: الأولى، ١٩٧١ م.

المبحث الأول

الأمثال في ارتشاف الضرب وأثرها في توجيه الخلاف.

حاز كتاب العلامة أبي حيان الأندلسي[١] ارتشاف الضرب من لسان العرب قصب السبق في تناول القضايا النحوية والصرفية، وخاصة فيما يخص الاستشهاد بالشعر والأمثال والحكم العربية؛ لذا كان ملائما أن تقوم دراسات تتناول الشواهد الشعرية والأمثال العربية في كتاب ارتشاف الضرب، والذي يعتمد الترجيح في الخلاف بالمثل العربي ويعتمده دليلا على القضية المعروضة، وفي مبحثنا هذا ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بأبي حيان وإنجازاته.

هو أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي المتوفى سنة: ٧٤٥ هـ. تلميذ أبي جعفر بن الزبير وابن الضائع في النحو. وأكب بجانب ذلك على التفسير والحديث والقراءات والتاريخ، حتى أتقن ذلك كله وبرع فيه. فقرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وثغر الإسكندرية وبلاد مصر والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك، واجتهد وطلب وحصل وكتب، وله إقبال على الطبلة الأذكياء وعنده تعظيم لهم. نظم ونثر، وله الموشحات البديعة، وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله، عارف باللغة ضابط لألفاظها، وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم وتقييد أسمائهم، خصوصاً المغاربة.

وقد رحل عن موطنه شابّا، متنقلًا في شمال إفريقية، إلى أن ألقى عصا ترحاله بالقاهرة سنة ٦٧٩هـ، ولزم بهاء الدين بن النحاس تلميذ ابن مالك وأخذ عنه كتبه. وتنقل في بلاد عدة في الشام والسودان والحجاز، وعُهد إليه بتدريس النحو في جامع الحاكم بالقاهرة سنة ٧٠٤ هـ كما عهد إليه بتدريس التفسير في قبة السلطان المنصور سنة ٧١٠ هـ وتولى منصب الإقراء بجامع الأقمر الفاطمي. وكان يقول: خير الكتب النحوية المتقدمة كتاب سيبويه، وأحسن ما وضعه المتأخرون كتاب التسهيل لابن مالك وكتاب الممتع في التصريف لابن عصفور. وقد تخرج به جيل من النحاة المصريين أمثال ابن عقيل وابن أم قاسم، وكان يعنى في دروسه بكتب النحاة الثلاثة السالفين، ويتضح ذلك مما أملاه عليها من شروح وفي مقدمتها كتاب سيبويه، وكتاب الممتع في التصريف،

---

(١) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان الغرناطي الأندلسي الجياني، النِّفْزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. من كتبه: البحر المحيط في تفسير القرآن والنهر اختصر به البحر المحيط، و مجاني العصر في تراجم رجال عصره وطبقات نحاة الأندلس وتحفة الأريب في غريب القرآن ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك. توفي سنة ٧٤٥ هـ. انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العَكري (٢٥١/٨) الأعلام للزركلي (١٥٢/٧).

وكتاب المقرب في النحو لابن عصفور. وله ثلاثة شروح على التسهيل لابن مالك مطولة ومختصرة، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك.

وله وراء ذلك مصنفات في النحو مستقلة، أهمها: الارتشاف وهو في ستة مجلدات، ومختصره وهو في مجلدين، ويقول السيوطي[1] في البغية: "لم يؤلَّف في العربية أعظم من هذين الكتابين ولا أجمع ولا أحصى للخلاف، وعليهما اعتمدت في كتابي جمع الجوامع" وفيها قال: وكان يعظم ابن تيمية، ثم وقع بينه وبينه مسألة نقل فيها أبو حيان شيئا عن سيبويه فقال ابن تيمية: وسيبويه كان نبي النحو! لقد أخطأ سيبويه في ثلاثين موضعًا من كتابه، فأعرض عنه ورماه في تفسيره النهر بكل سوء.

وكان ظاهري المذهب، وانتقل بأخرة إلى مذهب الشافعي، وظل المذهب الظاهري عالقا بنفسه حتى ليروي عنه أنه كان يقول: "محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من عَلِقَ بذهنه"[2]

المطلب الثاني: التعريف بـ ارتشاف الضرب.

هذا الكتاب ألفه أبو حيان لكي يستكمل به كتابه الذي ألفه قبله وهو التذييل والتكميل في شرح التسهيل؛ حيث قال: "ولما كان كتابي المسمى بالتذييل والتكميل في شرح التسهيل قد جمع من هذا العلم ما لا يوجد في كتاب، وفرع بما حازه تآليف الأصحاب، رأيت أن أجرد أحكامه، عارية إلا في النادر من الاستدلال والتعليل، وحاوية لسلامة اللفظ، وبيان التمثيل؛ إذ كان الحكم إذا برز في صورة المثال، أغنى الناظر عن التطلب والتسآل، ونفضت عليه بقية كتبي، لأستدرك ما أغفلته من فوائده" [3]

---

(1) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، من كتبه: الإتقان في علوم القرآن، وإتمام الدراية لقراء النقاية، والأشباه والنظائر، توفي سنة ٩١١ هـ. انظر ترجمته في شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العَكري (٧٤/١٠) الأعلام للزركلي (٣٠١/٣-٣٠٢) .

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب (٣/١-٤).

(٣) ينظر في ترجمة أبي حيان: فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط: الأولى (٤/ ٧١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢١هـ (ص: ٢٥١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان (٢٨٠/١) المدارس النحوية، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ) دار المعارف (٣٢٢) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ) دار الجيل – بيروت ١٤١٢ هـ (٢/ ١٥٣) .

وقد نال الكتاب شهرة واسعة وقامت حوله دراسات، وفيه من عظيم النفع ما جعل النحاة واللغويين يرتشفون منه.

وطبع طبعات كثيرة أشهرها: ارتشاف الضرب من لسان العرب- تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد – مراجعة: رمضان عبد التواب – الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

المطلب الثالث: استعمال الأمثال في ارتشاف الضرب.

من خلال البحث وُجد أن الأمثلة العربية المعروضة في ارتشاف الضرب تعد عددا لا بأس به منثور بين زوايا هذا السفر الجليل القدر، وأن منهج الشيخ واضح فيه اعتبار المثل العربي من الأدلة التي يرجى منها أن تحسم الخلاف القائم فيها ، ولا شك أن ذلك من تكامل التأليف وتوازن التأليف، وكغيره أو هو بارز عنده استعمل الإمام أبو يان المثل العربي بكثرة في تأصيل المسائل وتديدها، وهو ما سوف ندلل له في المبحث اللاحق.

المطلب الرابع.

أثر الأمثال في ارتشاف الضرب في توجيه الخلاف.

كثيرة تلك المواضع التي استعمل فيها أبو حيان المثل لحسم القضية النحوية والصرفية، وهذا منهج عنده في جميع المواضع في كتابه، ومن ذلك: الرفع فيما بعد حسب، اقتداء بالمثل العربي واعتبار المرفوع مبتدأ أو فاعلا على كلا التقديرين، قال أبو حيان: "ومن ذلك المبتدأ الذي دخلت عليه لام المبتدأ نحو: لزيد قائم، وحسبك من قولهم: (حسبك ينم الناس) ويسمى المرفوع بعد هذه الأفعال اسمًا، وفاعلاً، والمنصوب خبرًا، ومفعولاً، والظاهر من كلام سيبويه أنه لا يكون لها إلا خبر واحد؛ وهو نص ابن درستويه، وقيل يجوز تعدده، وهو مبني على جواز تعدد خبر المبتدأ، والمنع أقوى؛ لأنها شبهت بضرب"(١)

ومنه أيضا حسم نوع المنصوب بالوصف بعد الجملة الاسمية، والراجح فيه الإعراب على التمييز، قال أبو حيان: "فكأنه قال: أنت العالم علمًا، والمتأدب أدبًا، والنبيل نبلاً، ويحتمل عندي أن يكون تمييزًا كأنه قال: أنت الكامل أدبًا أي أدبك، فحول إلى الرجل بمعنى الكامل، كما أجازوا في أرجل عبد الله أن يرتفع عبد الله على الفاعلية بمعنى أكامل عبد الله؛ لأنه لم يرد أن يستفهم عن عبد الله أرجل هو امرأة، النوع الثاني قولهم: هو زهير شعرًا، وحاتم جودًا ويوسف حسنًا، والأحنف

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١١٥٠/٣).

حلمًا، أي مثل زهير في حال شعر، وكذلك باقيها، والأظهر أن تكون تمييزًا؛ إذ هو على تقدير (مثل) محذوفة، و(مثل) يكون عنها التمييز "[١]

واستعمل المثل للتدليل على جواز تقدير (مثل) أيضا في الكلام في نحو قول العرب (عليه شعر كلبين ذنبا) [٢] ورفع الخلاف عن عدم جوازه اخلالا بالمعنى إذ سمع عن العرب جوازه في المثل السابق، قال أبو حيان: "وقولهم: (عليه شعر كلبين دينا) هو على تقدير: مثل شعر، والتمييز عن الغيرية نحو: لنا غيرها شاء، وهذا التمييز يكون بالنص عن جنس المراد"[٣]

واستعمل لبيان الدلالة عما حدث الاختصار الذي هو مشابه للتقدير فيه، وتوجيه الخلاف إلى جواز حذف الشيء والتعبير عنه بما يدل عليه، قال أبو حيان: "وجعل من ذلك قول العرب: لا أفعل ذلك ما أن حراء مكانه (أي ما ثبت أن حراء) ومن ذلك: أما أنت منطلقًا انطلقت معك (أي أن كنت منطلقًا، وقول العرب: كل شيء مهه ما النساء وذكرهن "أي ما عدا النساء"[٤]

ومنه يتضح أن أبا حيان استعمل المثل لحسم الخلاف في النحو والصرف كثيرا، ولترجيح رأي على آخر، أو لبيان الجواز في شيء لم يكن موجودا في كلامهم، وغير ذلك، فيأتيه المثل ليرجح الرأي الذي يل فيه عند العرب السابقين.

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٥٧٢/٣).
(٢) يعني عليه مثل شعر كلبين ذنبا (ذيلا) تقال
(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٦٢٨/٤).
(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٠٤٨/٢٤).

المبحث الثاني

نماذج تطبيقية للأمثال العربية من ارتشاف الضرب.

النماذج التطبيقية للأمثال العربية تتنوع؛ فمنها ما استدل به على قواعد النحو والصرف وهو كثير، ومنها ما كان عونا لكتاب البلاغة وهو أيضا كثير، ومنها ما كان مستدلا به على مسائل في علم الأصوات والنغم، وأهم ما يُعنى به في هذا هو قواعد النحو والصرف فعليهما مدار الحديث، وهو ما كان بارزا عند أبي حيان في ارتشاف الضرب وهو ما يعنينا في هذا المبحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نماذج تطبيقية للأمثال العربية من ارتشاف الضرب في القضايا النحوية.

من نماذج الأمثال التي أثرت في الخلاف النحوي في ارتشاف الضرب:

ورد خبر عسى مفردا. (عَسَى الغُوَيرُ أَبْؤُسًا)

قال أبو حيان: "وما كان من هذه الأفعال لا يستعمل ما بعد مرفوعها (بأن) لا خلاف في أنه داخل على المبتدأ والخبر وما قرن بها، فمذهب الجمهور أنه من باب كان أيضًا (عسى الغوير أبؤسا) مثل لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر، وضع (أبؤسا) موضع الخبر مع أن خبر عسى لا يكون اسمًا لا يقال: عسى زيد منطلقًا؛ لأن في المثل يأتي ما لا يأتي في غيره كذا في الصحاح، وصححه ابن عصفور، ومذهب الكوفيين أنه بدل اشتمال مما قبله، واختاره ابن مالك، ومذهب المبرد، وظاهر كلام الزجاجي أنه مفعول به، ونسبه ابن مالك إلى سيبويه"[(١)]

ومعنى بدل اشتمال من الغوير، فتكون أبؤسا بدل اشتمال فيما لا يتجزأ من الغوير.

ومن قال أنه مفعول على تقدير: يأتي بأبؤس.

فإذا كانت هناك مخالفة للقاعدة، فهناك عدة توجيهات، ذكرها أبو حيان وغيره تتلخص في:

- المثل لا يقاس عليه (يأتي فيه ما لا يأتي في غيره) الجوهري، ابن عصفور ومذهب البصريين، وهناك من صرح بالشذوذ.[(٢)]
- بدل اشتمال: ابن مالك. ومذهب الكوفيين.
- مفعول به: الزجاجي، ونسبه ابن مالك إلى سيبويه.

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ) تحقيق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م (١٢٢٩/٣).

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) المكتبة العصرية ط: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م (١٣٢/١) النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب (ص: ٢٧٥).

– عَسَى بمنزلة كان، قال سيبويه: "كما جعلوا عَسَى بمنزلة كان في قولهم: "عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً"، ولا يقال: عَسَيْتَ أخانا.[١]

– على تقدير كان، قال المبرد: "التقدير: عسى الغوير أن يكون أبوسًا؛ لأن (عسى) إنما خبرها الفعل مع (أن) أو الفعل / مجردًا، ولكن لما وضع القائل الاسم في موضع الفعل كان حقه النصب؛ لأن (عسى) فعل، واسمها فاعلها، وخبرها مفعولها"[٢] وردّ ذلك العكبري، أو أن يكون بدلًا: " ولا يصح أن يقدر بـ (أن يكون أبوسًا) لما فيه من حذف الموصول وإبقاء صلته، ولا يصح جعله بدلًا لثلاثة أوجه. . . "[٣]

ووجود المثل رجح أقوالا وضعف أخرى واستدل عنده على قاعدة مجيء الخبر لأفعال المقاربة والرجاء مفردا، والخلاف حولها كما سبق، وهو المقصود من دور المثل في فض الاشتباك.

الوصف بـ (ما) (لِأَمرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ)

قال أبو حيان: "وقال ابن مالك، ويوصف (بما) على رأي فأما قولهم: لأمر ما جدع قصير أنفه" فقيل: ما اسم صفة، والمشهور أنه حرف زائد منبهة على وصف مراد لائق بالمحل. وقال ابن السيد: (ما) التي تجري مجرى الصفة منها ما يراد به التعظيم للشيء والتهويل نحو: لشيء ما يسود من يسود"[٤]

ينقل أبو حيان الاختلاف في (ما) من نحو قولهم في المثل: لِأَمْر ما جَدَع قصيرٌ أنفه، فهي: إما اسم صفة، أو حرف زائد منبهة على وصف، أو أنها تجري مجرى الصفة منها للتعظيم أو التهويل.

---

(١) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة ١٤٠٨ هـ (٥١/١).

(٢) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت (٧٠/٣).

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ) المحقق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط: الأولى، ١٤١٦هـ (١٩٢/١).

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٠٣٢/٢) والبيت بتمامه:

عزمت على إقامة ذي صباح لشيء ما يسود من يسود. وهو من الوافر لأنس بن مدركة. وفي: ذي صباح. قيل جرت على الإضافة اتساعا ومجازا. الكتاب لسيبويه ٢٢٧/١. المقتضب للمبرد (٣٤٥/٤) شرح أبيات سيبويه للسيرافي (٣٨٨/١) خزانة الأدب للبغدادي (٨٧/٣) الجنى الداني للمرادي (ص: ٣٣٤).

قال ابن مالك[١]: "فالمشهور أنها حرف زائد منبه على وصف مُراد لائق بالمحل، وقال قوم: هي اسم موصوف به. والأول أولى، لأن زيادة ما عوضًا عن محذوف ثابت في كلامهم.[٢] فهذا مقام الإبهام والتفخيم لأمر ما جدع قصير أنفه أي لأمر عظيم قطع قصير أنفه، وهذا مثل مشهور عندهم، فاللام حرف جر وأمر مجرور بها وهو أمر واحد لأمور ومعناه ههنا الشأن والحال.[٣]

و(ما) الإبهامية هي التي إذا اقترنت باسم نكرة أبهمت إبهاما وزادته شياعًا وعمومًا أي: أي كتاب كان، أو صفة للتأكيد كما في قوله تعالى: ژ ٱ ب ب ژ [النساء: من الآية ١٥٥] ويتفرع على الإبهام الحقارة نحو: (أعطه شيئًا ما) والفخامة نحو: (لأمر ما يسود من يسود) إذا لم تجعل مصدرية.[٤]

وخصوصية المعنى في المثل تستوجب كون ما هنا للتهويل والتعظيم، وهو الملاحظ في التعبير، وكونها صفة محجوج بكونها معرفة والموصوف نكرة، وهي أيضا قريبة من معنى الإبهام لكونها اقترنت باسم هنا وهو أمر، ولكن الذي يرى أرجح هو أنها للتهويل والتعظيم في تعبير المثل.

وقوع ظرف الزمان خبرا عن الجثة (الْيَومَ خَمْر، وغَدًا أَمْرٌ).

قال أبو حيان: "وذهب الجمهور إلى أنه لا يقع ظرف الزمان خبرًا عن الجثة من غير تفصيل سواء كان الظرف منصوبًا أم كان مجرورًا بـ في، وتأولوا ما ورد من قولهم: اليوم خمر، وغدًا أمر، والهلال الليلة، والرطب شهري ربيع. . . وأجاز ذلك قوم بشرط أن يكون فيه معنى الشرط نحو: الرطب إذا جاء الحر، وذهب بعض المتأخرين إلى جواز ذلك إذا أفاد، وإن لم يكن فيه معنى

---

(١) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجيّاني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية. أشهر كتبه: الألفية في النحو، وله: تسهيل الفوائد وشرحه له والضرب في معرفة لسان العرب والكافية الشافية وشرحها وسبك المنظوم وفك المختوم ولامية الأفعال وعدة الحافظ وعمدة اللافظ. توفي سنة ٦٧٢ هـ. انظر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي (٣٨٤/٢) الأعلام للزركلي (٢٣٣/٦).

(٢) شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر ط: الأولى١٤١٠هـ (٢١٦/١).

(٣) شرح قواعد الإعراب للكافيجي، محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي محيي الدين، أبو عبد الله الكافِيَجي (ت: ٨٧٩ هـ) الكتاب مقابل على نسخة مخطوطة لعدم توافر نسخة مطبوعة للكتاب لدينا، – الشاملة الذهبية (ص: ١١٦).

(٤) ينظر المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ) معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ (٣٢٦/١)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت (٨٣٥)

الشرط، وإذا وصفت الظرف، ثم جررته بـ في، جاز وقوعه خبرًا للجثة نحو: نحن في يوم طيب، ونحن في يوم صائف"[١]

وبعد التأمل في نص أبي حيان، نجد أن الآراء التي ساقها، تتلخص في:

- الجمهور لا يقع ظرف الزمان خبرًا عن الجثة.
- أجاز قوم بشرط أن يكون فيه معنى الشرط.
- أجاز بعض المتأخرين إذا أفاد، وإن لم يكن فيه معنى الشرط.
- إذا وصفت الظرف، ثم جررته بـ في.[٢]

وكان التأويل على قول الجمهور بـ أن يُقدَّر اسم معنى مضافًا إلى اسم الذات، ويكون ذلك المقدَّر هو المبتدأ في الحقيقة، كرؤية الهلال الليلة وشرب الخمر اليوم. فيرجع إلى الإخبار عن اسم المعنى بالتأويل، هذا مذهب البصريين.

وذهب ابن مالك تبعًا لطائفة إلى أن نحو (الهلال الليلة) لا يقدر فيه مضاف لأن الهلال يشبه اسم المعنى من جهة أنه يحدث في وقت دون آخر، فيجوز الإخبار عنه نفسه بالزمان[٣] هذا مذهب جمهور البصريين.

وذهب قوم – منهم ابن مالك في تسهيله – إلى عدم تقدير مضاف، نظرًا إلى أن هذه الأشياء تشبه المعنى، لحدوثها وقتًا بعد وقت، وهذا الذي يقتضيه إطلاقه.[٤]

والأولى في هذه المسألة هو جواز الإخبار بالزمان عن الجثة إذا كان يفيد في المعنى والإفادة هي مقصود عظيم من مقاصد الشرع.

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١١٣٢/٣- ١١٣٤).

(٢) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر (٣٧٧/١) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت– لبنان – الأولى ١٤١٧هـ (١/ ٢٩٨).

(٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ) تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) ط: الأولى، ١٤٢٣هـ (٣٦٢/١).

(٤) **شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون – هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م) (٣٢٠/١).**

جواز حذف الخبر المعلوم (حَسْبُكَ يَنَمِ النَّاسُ)

قال أبو حيان: "وأما قول العرب (حسبك ينم الناس) فذهب أبو عمرو بن العلاء، والجرمي: إلى أن ضمة حسبك بناء، وهو اسم سمى به الفعل، والكاف حرف الخطاب، وذهب الجمهور إلى أنها ضمة إعراب، فقيل مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه، والتقدير: حسبك السكوت ينم الناس، وذهب جماعة منهم الأخفش: إلى أنه مبتدأ لا خبر له؛ إذ معناه اكتف، وهو اختيار أبي بكر بن طاهر"(١)

يسوق أبو حيان الخلاف فيما ورد في المثل، وهل ما جاء فيه من حركة الضم، للبناء أم للإعراب؟ وكان على النحو الآتي:

- ضمة حسبك، للبناء، عند أبي عمرو بن العلاء، والجرمي.
- ضمة إعراب، عند الجمهور، وهو إمّا:

أ- مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه (جماعة منهم الأخفش).

ب- مبتدأ لا خبر له (أبي بكر بن طاهر).(٢)

فساقه النحاة، في باب حذف الخبر، فكان حذفه على بعض ما جاء من أساليب مسموعة عن العرب فـ "قولهم: حسبك ينم الناس (فحسبك) مرتفع بالابتداء والخبر محذوف مراد. وحسن فيه الحذف لأمرين: أحدهما أن حسبك بمنزلة (أكفف). والآخر أنك لا تكاد تقول: ذلك عند معرفة المخاطب بالمراد، فحذف الخبر للعلم به(٣) فالخبر محذوف لعلم المخاطب به، وذلك أنه لا يقال شيء من ذلك إلا لمن كان في أمر قد بلغ منه مبلغًا فيه كفاية، فيقال له هذا ليكف ويكتفي بما قد علمه المخاطب، وتقدير الخبر: "حسبك هذا، أو حسبك ما قد علمته" ونحو ذلك.(٤)

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٠٩٢/٣).

(٢) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١٢٦٠/٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (٣٩٤/١).

(٣) ينظر: المسائل العسكريات في النحو العربي، أبو علي النحوي، المحقق: د. علي جابر المنصوري (أستاذ النحو العربي ورئيس الدراسات العليا) – الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع – عمان – الأردن. ٢٠٠٢ م (ص: ٧٢).

(٤) ينظر: شرح المفصل للزمخشري، بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ (٢٧٦/٤) المعجم المفصل في النحو العربي، د. عزيزة فوّال بابستي، دار الكتب العلميّة – ١٤١٣ هـ (٥٠٧/١).

من الأفعال الملحقة بـ كان وأخواتها: (جاء).(ما جاءت حاجتك)

قال أبو حيان: "وجاء في المثل قولهم: (ما جاءت حاجتك) يروى بنصب التاء، ففي جاءت ضمير يعود على (ما) على معناها، وهو اسم جاءت؛ أي أية حاجة صارت حاجتك، وحاجتك الخبر، ويروى بضم التاء على أنها اسم جاءت، وما جاءت في موضع الخبر (أي أية حاجة صارت حاجتك) ويقتصر بها على هذا المثل، وطرد بعضهم استعمالها لقوة الشبه بينها وبين صار، فجعل من ذلك: جاء البر قفيزين، وصاعين، والصحيح نصب ذلك على الحال"(١)

وهنا يرى أبو حيان أن (جاء) وردت بمعنى (صار) فرفعت اسمها ونصبت خبرها، على تقديرين في الرفع والنصب: إما أن حاجة هي الاسم أو أن في جاءت ضميرًا يعود على «ما» على معناها، وهو اسم جاءت، وكما قال في التذييل أن ذلك وهذا مما وقع فيه الحمل على المعنى، ولا يجوز الحمل على اللفظ.(٢)

ويكون المنصوب هو المرفوع كما يكون ذلك في "كان" لما بينهما من الشبه. وذلك أن قولك: "جاء زيد إلى عمرو" كقولك: "صار زيد إلى عمرو" لأن في "جاء" من الانتقال مثل ما في "صار" فلما كانت في معناها، أجريت مجراها.(٣)

ف (ما) استفهامية، وأنت الضمير الراجع إليه، لكون الخبر عن ذلك الضمير مؤنثًا، كما في: من كانت أمك، ويروى برفع حاجتك على أنها اسم (جاءت) و (ما) خبرها وبرفع حاجتك فالجملة فعلية، وبنصبها فالجملة اسمية، فعلى الأول «ما» خبرها، و «حاجتك» اسمها، وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما.(٤)

وقد جاء عن أهل التحقيق، أن أول من تكلم به الخوارج، حين أتاهم ابن العباس يدعوهم إلى الحق من قبل علي رضي الله عنه.(٥)

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١١٦٥/٣).

(٢) ينظر. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥) وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط: الأولى (١١٤/٣).

(٣) انظر. شرح المفصل، ابن يعيش (٣٣٨/٤).

(٤) ينظر شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (١٨٧/٤) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١ هـ) تحقيق: محمّد محيى الدين عبد الحميد، منشورات مكتبة الصادق (٣٧٩/٢).

(٥) ينظر شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي (١٨٧/٤) شرح المفصل، ابن يعيش (٣٣٨/٤).

النصب على الشرط والجزاء (لأُعطينَّك خَوْفًا وفَرَقًا ولأَكُفَنَّ عَنْكَ حَذَرَ زَيْدٍ).

قال أبو حيان: "وقال الفراء في قولهم: «لأعطينك خوفًا وفرقًا ولأكفن عنك حذر زيد» كل واحد منها منصوب على نية الشرط والجزاء، وما ينفك من حسن (من) معه وإن كان يقال: لأكفن من حذر زيد، ولأعطين من الخوف والفرق، وليس النصب بإسقاط (من) غير أن دخولها المقصود، ويبين معنى النصب"(١)

فمن خلال المثل ينقل أبو حيان ما يراه الفراء من أن النصب في الكلمتين من باب المفعول له، وليس لنزع الخافض (من)، وهذا مذهب الكوفيين عامة إلى أنه ينتصب انتصاب المصادر، وليس على إسقاط الحرف، وهذا ما نص عليه الفراء في قوله تعالى "يجعلون أصابعهم في ءاذنهم من الصواعق حذر الموت" [البقرة: ١٩] فنصب (حذر) على غير وقوع من الفعل عليه لم ترد يجعلونها حذرًا، إنما هو كقولك: أعطيتك خوفًا وفرقًا. فأنت لا تعطيه الخوف، وإنما تعطيه من أجل الخوف فنصبه على التفسير(٢) ليس بالفعل، كقوله جل وعز: "ويدعوننا رغبا" [الأنبياء: ٩٠] وكقوله: "ادعوا ربكم تضرعا وخفية" [الأعراف: ٥٥] والمعرفة والنكرة تفسران في هذا الموضع، وليس نصبه على طرح (من).(٣)

فهو عندهم من قبيل المصدر المعنوي، وذهب الزجاج إلى أن انتصابه انتصاب المصدر المؤكد لعامله، وليس على إسقاط حرف الجر في موضع. . وجوَّز في مواضع أُخر الوجهين: النصبَ على نزع حرف الجر، وكونَه مصدرًا مؤكدًا لمضمون عامله"(٤)

والعامل في المفعول له، للنحاة فيه مذاهب مختلفة:

- فمذهب جمهور البصريين أنه منصوب بالفعل؛ على تقدير لام العلة التي أسقطت.
- وأما مذهب الكوفيين فهو انتصابه انتصاب المصادر، دون إسقاط حرف الجر
- الزجاج يذهب في رأي ثالث، إلى أنه منصوب بفعل مضمر من لفظه.

على أن هناك من رجح وجود الحرف، مع المفعول له، ويقوى ذلك أن النحاة يوجبون الجر إذا فقد شرط مما سبق، وهنا يوجب سبق اللام التعليلية، أو ما في معناها، وهو (من) السببية. . ويمكن لنا أن نقول: إن المفعول لأجله من المنصوبات التي نصبت لنزع الخافض، أو لسقوط حرف الجر. (٥).

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٣٨٤/٣).

(٢) يقصد بالتفسير المفعول لأجله، وسمى المفعول لأجله في بعض المواضع تفسيرًا" ينظر المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف (ص: ٢٠١).

(٣) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار – عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط: الأولى (١٧/١).

(٤) نزع الخافض في الدرس النحوي، حسين بن علوي الحبشي (ص: ١٩١).

(٥) ينظر. النحو العربي، إبراهيم إبراهيم بركات، دار النشر للجامعات – ط: الأولى ١٤٢٨ هـ (٣٠٦/٢).

النصب على تقدير (في) "مُطِرْنَا السَّهلَ والجَبَلَ".

قال أبو حيان: "باب المفعول فيه، وهو الظرف، وهو ما انتصب من وقت أو مكان على تقدير (في) باطراد لواقع فيه مذكور، أو مقدر، واحترز بقوله: باطراد من قولهم: "مطرنا السهل والجبل" ولا يطرد ذلك لا في العامل، ولا في اسم المكان لا يقال: أخصبنا السهل والجبل، ولا مطرنا القيعان والتلول"(١)

فأبو حيان يرى أن الانتصاب على تقدير (في) باطراد بواقع مذكور أو مقدر، وجاء المثل، ولا يطرد ذلك لا في العامل، ولا في اسم المكان.

فالمثلان " لا يقاس عليهما؛ إذ لا يقال مطرنا القيعان والتلول، ولا أخصبنا السهل والجبل بل يقتصر على ما سمع ولا يزاد عليه إلا ما عضد بسماع ممن يوثق به، بخلاف المنصوب على الظرفية نحو جلست أمامك فإنه مطرد، لجواز أن يخلف فيه الفعل والاسم غيرهما"(٢)

فتقول في المثلين بالنصب على الظرف، وقد صرح الرضي بالشذوذ، فقال: "وتقول: مطرتهم السماء ظهرًا وبطنًا، نصب على الظرف أو المفعول الثاني، أو البدل، وكذا تقول: مطرنا السهل والجبل بالنصب على الظرف شاذًّا"(٣)

علمًا بأن وجه الرفع قد ورد عند النحاة، تقول: (مطرنا السهلُ والجبلُ) (والسهلَ والجبلَ) فالرفع على البدل تقديره: مطرت أرضنا سهلها وجبلها، والنصب عند قوم على الظرف، أو على حذف حرف الجر عند آخرين"(٤)

والأولى جعلها منصوبة على اعتبار نزع الخافض وهو الحرف الذي يقدر قبلها السهل والجبل، وهو ألى وألص للمعنى من التأويلات الأخرى لبعدها عن المعنى، وتقديرها الأولى: مطرنا في السهل والجبل. وهو دلالة على الكثرة فيما أنتج فيها.

عمل الفعل مقدرا (كُلَّ شَيْءٍ ولَا شَتِيمَةَ حُرٍّ).

قال أبو حيان: "ومن المعنى دون اللفظ: "وقالوا كونوا هودا أو نصرى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم" [البقرة: ١٣٥] أي بل نتبع ملة؛ لأن معنى ما قبله: (اتبعوا ملة اليهود والنصارى) فإن كان

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٣٨٩/٣).

(٢) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك (٢٠٠/٢).

(٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (٣٦٩/٢).

(٤) اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ) إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م (٧٢٣/٢).

الاقتصار في مثل أو شبهه في كثرة الاستعمال فهو لازم، ومثال الاقتصار في مثل قولهم: «كل شيء ولا شتيمة حر» أي ائت ولا ترتكب"(١)

يتكلم أبو حيان عن حذف العامل وتقديره، على وفق المعنى دون اللفظ، ويرى أنه متى كثر الاستعمال لزم الحذف، وقد بوب له سيبويه: " هذا بابٌ يُحْذَفُ منه الفعل لكثرته فى كلامهم. . . ومن ذلك قولهم: " كلَّ شيء ولا هذا " و " كل شيء ولا شتيمة حر "، أي ائت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حرٍ، فحذف لكثرة استعمالهم إيّاه، فأُجرى مجرى: ولا زعماتك.(٢)

وابن مالك يبين الحكم ذاته، ويرى أن الوجهين جائزان ما لم يكن مثلًا أو جاريًا مجراه، فيمتنع الإظهار، فيقول: "فأضمر نتبع لأن معنى كونوا هودًا أو نصارى اتبعوا ملة اليهود وملة النصارى، فالإظهار والإضمار جائزان في أمثال هذه المسائل قياسًا.

فإن كان الذي اقتصر فيه على المفعول مثلًا أو جاريًا مجرى المثل في كثرة الاستعمال امتنع الإظهار ولزم الاقتصار، والمثل كقولهم "كل شيء ولا شتيمة حر" أي ايت ولا ترتكب، و"هذا ولا زعماتك" أي ولا أتوهم.(٣)

ويروى "كل شيء ولا شتيمة حر" بنصبهما جميعًا، وبرفع الأول ونصب الثاني. فمن نصبهما فبإضمار فعلين، كأنه قال: "إيت كل شيء، ولا ترتكب شتيمة حر"

ومن رفع الأول فبالابتداء، كأنه قال: "كل شيء أمم، ولا تشتمن حرًّا"، أي: كل شيء محتمل، ولا تشتمن حرا، ومثله "كل شيء ولا هذا"، أي: إيت كل شيء ولا هذا. ولم تظهر الأفعال في هذه الأشياء كلها لأنها أمثال.(٤)

والحذف جائز عند العرب بإطلاق إذا علم مكان المحذوف وعلم تقديره، وقد قال النحاة: حذف ما يعلم جائز.(٥) فيكون التقدير: ائت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر. والأولى في المسألة هو هذا التقدير وهذا القول.

مجيء الحال مقرونا بـ أل أو معرفة (أوردها العراك).

قال أبو حيان: "وزعم ابن خروف أنه مذهب سيبويه، فيكون التقدير معتركة، وذهب ثعلب أن الجماء الغفير منتصب على المدح لا حال، وأجاز الجرمي نحو: مررت بإخوتك الجماء الغفير،

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٤٧٤/٣).

(٢) الكتاب، سيبويه (٢٨١/١).

(٣) شرح التسهيل، ابن مالك (١٥٨/٢).

(٤) ينظر شرح المفصل، ابن يعيش (١/ ٣٩٤).

(٥) انظر. كتاب الأفعال، سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (٥٦/١)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٢٠٥/١).

وأجاز ابن الأنباري فيه الرفع نحو: مررت بإخوتك الجماء الغفير بالرفع على تقدير (هم). . وزعم ثعلب أن قولهم: (أوردها العراك) إنما انتصب العراك على أنه مفعول ثان لأوردها، وأما قولهم: أرسلها العراك، فهو عند الكوفيين مضمن أرسلها معنى أوردها فهو مفعول ثان لأوردها"[١]

يتكلم أبو حيان في مجيء الحال مقرونًا به (أل): في قولهم: "الجماء الغفير" فأورد فيه:

- النصب فيها على الحال.
- النصب على المدح لا الحال.
- وأجاز ابن الأنباري فيه الرفع.
- وقال الكسائي النصب في التمام والرفعة في النقصان.

والذي جاء عن سيبويه: "وهذا ما جاء منه في الألف واللام"[٢]

يريد ما جاء من هذا الباب، يعني باب المصادر التي تقع أحوالًا ذلك قولك: أرسلها العراك قال لبيد: فأوردها العراك ولم يذدها. . . ولم يشفق على نغص الدخال. [٣]

وموطن الشاهد هو (فأرسلها العراك) كون مجيء الحال معرفة أو معرفة بالألف واللام.

كأنه قال: أوردها عراكًا، و(عراكًا) في موضع معتركة.[٤]

فقد يتخلف كون الحال نكرة بأن تتعرَّف في اللفظ، إما باللام، كـ جاؤوا الأولَ فالأولَ، و: أرسلَها العِراكَ، أو بالضمير، كـ(جاءَ وحدَهُ) ومع ذلك فيحكم بتنكيرها معنى بتقدير (أل) زائدة، وأن الإضافة لا تفيد تعريفًا.[٥]

وعليه: فإن الجمهور يرى النصب على الحال، إلا ما ورد عن بعض النحاة، وإن كانت لها من الوجوه، ما تستند عليه، الأمر الذي حمل أبا حيان على أن يسوق كلام ابن الأنباري الذي يرى جواز تلك الوجوه، دون تضعيف أحدها "ويجوز وجه ثالث، وهو مررت بإخوتك الجماء الغفير، بالرفع، كما تقول: مررت بإخوتك العقلاء الفاضلون، أي: هم. وإذا كانت هذه الأوجه الثلاثة جائزة،

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٥٦٤/٣).

(٢) الكتاب، سيبويه (٣٧٢/١).

(٣) البيت من الوافر وهو للبيد بن ربيعة العامري. شرح أبيات سيبويه للسيرافي (١٦/١).

(٤) انظر. شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ) مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٣٩٤ هـ (١٦/١).

(٥) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت: ٨٨٩هـ) عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) ط: الأولى، ١٤٢٣هـ (٤٥٥/٢).

وليس فيها مستضعف، كان نصب الجماء الغفير على الحال غير مختارٍ ولا مؤثر، إذا لم يدع إليه اضطرار "[١]

والحال متقلبة في الآراء حولها، وهو من أكثر أبواب النحو في بيان الجواز فيها فتأتي مشتقة وتأتي جامدة مؤولة بالمشتق، وتأتي مفردة وتأتي جملة وتأتي نكرة وهو الأصل وتأتي معرفة ودلت عليه كلمات النحاة.

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه (مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً وَلَا بَيْضَاءَ شَحْمَةً).

قال أبو حيان: "قوله:

لم أر مثل الخير يتركه الفتى ولا الشر يأتيه الفتى وهو طائع. [٢]

وموطن الشاهد فيه: ولا الشر. أي ولا مثل الشر.

أي ولا مثل الشر قاله ابن مالك، وقال ابن عصفور: وقد لا يعرب المضاف إليه بعد الحذف بإعراب المضاف، وذلك إذا تقدم في اللفظ ذكر المحذوف نحو قولهم: "ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة" فلم يشترط ابن عصفور العطف لا متصلاً، لا منفصلاً بلا، وليس هذا الحذف في هذا النوع مشروط بتقدم نفي، أو استفهام خلافًا لمن شرط ذلك"[٣]

هنا يطرح أبو حيان مسالة حذف المضاف، ومتى يبقى المضاف إليه على إعرابه قبل الحذف، فيجوز الجر بالمضاف محذوفًا، إثر عاطف متصل مسبوق بمضاف مثل المحذوف لفظًا ومعنى.

وهذا ما ذهب إليه سيبويه، بقوله: "وتقول: ما كلُّ سوداء تمرةً ولا بيضاءَ شحمةٌ، وإن شئت نصبتَ شحمة. وبيضاء في موضع جر، كأنك أظهرت كل فقلت ولا كل بيضاء"[٤]

وقال ابن مالك: "حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجرورًا. . مقيس وغير مقيس، فأما المقيس فما حذف منه مضاف مذكور قبله مثله لفظًا ومعنى، بشرط كون المحذوف بعد عاطف منفصل بلا، أو غير منفصل، كقولهم: ما كل سوداء تمرة، ولا بيضاء شحمة. وما مثل أبيك وأخيك يقولان ذلك"[٥]

---

(١) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان (٣٢/٩).

(٢) البيت من الطويل. وهو لبشر القشيري ويل مجهول القائل. شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (١٦٢/٤) شرح الأشموني (١٧٦/٢).

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٨٣٩/٤).

(٤) الكتاب، سيبويه (٦٦/١).

(٥) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك (٢٧٠/٣).

وهذا التقدير عند من لا يرى العطف على عاملين مختلفين، قال الرضي: "ولو لم يقدر هنا مضاف معطوف على المضاف الأول، لكان عطفًا على عاملين مختلفين، ولا يجوز عنده، وعند غيره يجوز ذلك فلا يقدر مضافًا"(١)

وهو عنده ليس مشروطًا بتقدم نفي، أو استفهام كما نص عليه ابن مالك: "وظن بعضهم أن الحذف في هذا النوع مشروط بتقدم نفي أو استفهام، وليس ذلك شرطًا، بل يجوز مع عدمهما"(٢)

وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه من مواطن الإيجاز في اللغة والتركيز فيها ، وهو مبني أيضا على قاعدة حذف ما يعلم جائز، وبه يجرى المضاف إليه على إعراب المضاف، ومثله في القرآن "وسئل القرية" [يوسف: ٨٢)] أي أهل القرية.

الفصل بين أما والفاء للتعليق (أَمَّا العَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ).

قال أبو حيان: "ويفصل بينهما بالمبتدأ نحو: أما زيد فمنطلق، وبالخبر نحو: أما قائم فزيد، وأما في الدار فعمرو، وفي كتاب البطليوسي الصفار أن الفصل بينهما بالخبر قليل، وبمعمول لما بعدها من مفعول به نحو: «فأما اليتيم فلا تقهر» وقولهم: أما العسل فأنا شراب، وأما زيدًا فلن أضرب، ومفعول له نحو: أما العلم فعالم، أو مصدر: أما ضربا فاضرب، أو ظرف: أما اليوم فأقوم، أو مجرور: أما بزيد فامرر، وبالحال: أما مسرعًا فزيد ذاهب"(٣)

ذكر أبو حيان ان (أما) لما ضمنت معنى الشرط احتيج إلى الفاء، و لا يفصل بينهما بجملة إلا إن كانت الجملة دعاء، بشرط أن يتقدم الجملة فاصل بينهما، وبين (أما) ويفصل بالمبتدأ وبالخبر ومفعول به ومفعول له وظرف ومجرور وبالحال.

وهو حرف "مؤول بمهما يكن من شيء، لأنه قائم مقام حرف شرط وفعل شرط. ولابد بعده من ذكر جملة هي جواب له، ولابد فيها من ذكر الفاء"(٤)

ويبين ابن عقيل معنى الشرط فيها فيقول: "فإذا قيل: أما زيدٌ فمنطلق، فالمعنى المطلق: إن أردت معرفة حال زيد، فزيد منطلق؛ فحذف الحرف والفعل، ونابت أمَّا منابَهما؛ وتأويلها بمهما يكن

(١) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (٢/٢٥٥).
(٢) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك (٣/٢٧١).
(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (٤/١٨٩٤).
(٤) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ (ص: ٥٠٩).

من شيء، للإعلام بأن ذلك واقع لا محالة؛ إذ قوة الكلام تشعر، بمقتضى الاستعمال، بأن زيداً منطلق؛ انطلق غيره أو لم ينطلق، فمهما كان من انطلاق غيره وعدمه، فانطلاقه واقع"[١]

أما إذا فصل بالشرط، فالجواب لأيّ منهما؟ الإجابة: كما ذكر أبو حيان فإن مذهب سيبويه: أن الجواب لأما وحذف جواب الشرط لدلالة جواب أما عليه، ومذهب الفارسي في أحد قوليه: أن الجواب هو للشرط.

وفرق الرضي بين حالتين: " فإن كان بعدها: من، أو، ما، أو، أي، وبعدها فعل مضارع، فإنه يصح جعلها شرطية، لأن الجواب لأما، دون كلمة الشرط التي بعدها، كما يجئ في حروف الشرط، ويقبح جزم الشرط مع أنه لا جواب له ظاهرا، كما قلنا في: آتيك إن تأتني، فالأولى جعلها موصولة، نحو: أما من يأتيني فإني أكرمه، وإن كان بعدها ماض، جاز جعلها شرطية، وموصولة، نحو: أما من أتاني فإني أكرمه، قال تعالى: "فروح وريحان وجنت نعيم" [الواقعة: ٨٩][٢]

ويقال: الجواب لأول الشرطين المتواليين، فإذا كان أول الشرطين «أما» كانت أحق بذلك من وجهين: أحدهما: أن جوابها إذا انفردت لا يحذف أصلا، وجواب غيرها إذا انفرد – يحذف كثيرًا لدليل، وحذف ما عهد حذفه أولى من حذف ما لم يعهد حذفه، والثاني: أن أما قد التزم معها حذف فعل الشرط وقامت هي مقامه، فلو حذف جوابها لكان ذلك إجحافا، و «إن» ليست كذلك.[٣]

جواز حذف ما دخلت عليه (من) (ما رأيت كذبة أكثر عليها شاهد من كذبة أمير على منبر).

قال أبو حيان: "يريد: (أقل منه) ركب بوادي السباع، فحذف المفضول للعلم به، ومحل الأقلية، وقد يحذف ما دخلت عليه (من)، وتدخل على المحل فتقول: ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل من عين زيد، تقديره: من كحل عين زيد، حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، ومن ذلك قولهم: (ما رأيت كذبة أكثر عليها شاهد من كذبة أمير على منبر) التقدير: من شهود كذبة أمير، حذف (شهود) وأقام المضاف إليه مقامه"[٤]

يسوق أبو حيان المثل للاستدلال على ما يراه، من جواز حذف ما دخلت عليه (من) ودخولها على المحل، وهو ما رآه ابن مالك فيقول: "قد يختصر فيقال ما رأيت أحدًا أحسن في عينه الكحلُ من عين زيد، ومن زيد، على تقدير من كحل عين زيد. فمن قال من عين زيد حذف مضافًا

(١) المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة) ط: الأولى، (١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ) (٢٣٤/٣).

(٢) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (١٠٤/٤).

(٣) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش (٤٥٠٦/٩).

(٤) انظر. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (٢٣٣٦/٥).

واحدًا، ومن قال من زيد، حذف مضافين. . . ومن كلامهم المأثور ما رأيت كذبة أكثر عليها شاهد من كذبه أمير على مِنبر. فهذا فيه حذف واحد، والتقدير ما رأيت كذبة أكثر عليها شاهد من شهود كذبة أمير على منبر"[١]

ويعطي الرضي توضيحًا للتقدير في المثال، فيقول: "لك في مثل هذا المثال المضبوط بالضوابط المذكورة وجه أخصر من الأول، وهو أن تحذف المفضول المجرور بمن، وحرف الجر الداخل على الاسم الذي ذكرنا أنه غير الأول، فتقول بدل قولك: منه في عين زيد، من عين زيد، وهو على حذف المضاف أي من كحل عين زيد، لأنه يفضل الكحل على الكحل لا الكحل على العين"[٢]

ثم يزيد الوقاد توضيحًا وتفصيلًا بالمثال، فيقول: "وتدخل: من" الجارة للمفضول "إما على الاسم الظاهر"، وهو "الكحل" في مثالنا، "أو" تدخل "على محله"، أي محل الكحل وهو العين، "أو" تدخل "على ذي المحل" وهو زيد، "فتقول": ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل "من كحل عين زيد"، بدخول "من" على الاسم الظاهر، وهو الكحل، "أو": ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل "من عين زيد"، بدخول "من" على محل الكحل، وهو العين، "أو": ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل "من زيد" بدخول "من" على ذي المحل، وهو زيد "فتحذف مضافًا" إذا أدخلت "من" على المحل، وهو العين "أو مضافين" إذا أدخلت "من" على ذي المحل وهو زيد"[٣]

انتصاب لفظ الطريق على الظرف (أبعده الله وأسحقه وأوقد نارًا إثره).

قال أبو حيان: "وذهب بعض النحاة، ومنهم ابن الطراوة إلى أن انتصاب الطريق ظرفًا، يجوز أن يكون في فصيح الكلام قال: وذلك مشهور في الكلام جار على القياس. ومنه قول العرب: "أبعده الله وأسحقه وأوقد نارًا إثره" قال: ويقال ذهبت طريقي، ومروا طرقاتكم. . فأما قوله تعالى:" لأقعدن لهم صراطك المستقيم" [الأعراف: ١٦] "واقعدوا لهم كل مرصد" [التوبة: ٥] فذهب الفراء إلى أن ذلك من الظروف التي حذفت (في) منها في الاختيار وغيره ينصبه على التضمين، فـ (لأقعدن) أي: أملكن، واقعدوا أي: أملكوا"[٤]

هل ينصب (الطريق) على الظرفيَّة؟

---

(١) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك (٣/٦٥-٦٦).

(٢) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (٣/٤٦٩).

(٣) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الوقاد (٢/١٠٥).

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (٣/١٤٣٨).

ينقل أبو حيان في ذلك رأيين: من النّحاة من يرى أنَّ (الطَّريق) ظرفًا مختصًّا لا يتعدَّى الفعل إليها إلاَّ بوساطة (في)، ومنهم كابن الطّراوة يرى بأنَّ ممَّا جاء من وصول الفعل إلى المكان المختص بغير وساطة (في)، دخوله على(الطّريق) فينتصب على الظّرفيّة وهو جائز في فصيح الكلام، مشهور في الكلام جارٍ على القياس.

قال سيبويه[١]: "قال بعضهم ذهبت الشام شبهه بالمبهم اذ كان مكانًا يقع عليه المكان والمذهب وهذا شاذّ، لأنه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل على المذهب والمكان، ومثل ذهبت الشام دخلت البيت،. . ويتعدّى الى ما كان وقتًا في الأماكن كما يتعدى الى ما كان وقتا في الأزمنة لأنه وقت يقع في الأماكن ولا يختصّ به مكان واحد كما أن ذاك وقت في الأزمان لا يختصّ به زمن بعينه"[٢]

فوصول الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف تشبيها بالمكان لأن الطريق مكان.

"فلم يجعل سيبويه الطريق ظرفًا؛ لأن الطريق اسم خاصّ للموضع المستطرق، ألا ترى أنه لا يقال للمسجد طريق، ولا للبيوت طرق على الإطلاق، وإنما يقال: "جعلت المسجد طريقًا " أي استطرقته، وليس الطريق المعروف على هذا المنهاج"[٣]

ويرى ابن عقيل[٤] بعد أن يضيف رأيا ثالثا في المسألة فيقول: "إذا تقرر أن المكان – المختص وهو: ما له أقطار تحويه – لا ينتصب ظرفا، فاعلم أنه سمع نصب كل مكان مختص مع " دخل، وسكن " ونصب" الشأم " مع " ذهب " نحو " دخلت البيت، وسكنت الدار، وذهبت الشأم " واختلف الناس في ذلك، فقيل: هي منصوبة على الظرفية شذوذًا، وقيل: منصوبة على إسقاط حرف الجر. . . وقيل: منصوبة على التشبيه بالمفعول به"[٥]

---

(١) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، مولى بني الحارث بن كعب، وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي؛ كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ولم يوضع فيه مثل كتابه الكتاب، توفي سنة ١٨٠ هـ. انظر ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٦٣/٣-٤٦٥) الأعلام للزركلي (٨١/٥).

(٢) الكتاب، سيبويه (٢٥/١).

(٣) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي (٢٧٣/١).

(٤) عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عقيل الْقرشِي الْهَاشِمِي الْعقيلِيُّ الهمذاني الأَصْل، ثمَّ البالسي الْمصْرِيُّ، قَاضِي الْقُضَاة، بهاء الدّين بن عقيل الشَّافِعِي، من تصانيفه: التَّفْسِير، ومختصر الشَّرْح الْكَبِير، وَالْجَامِع النفيس فِي الْفِقْه، والمساعد فِي شرح التسهيل. انظر ترجمته في: " المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي" يوسف بن تغري بردي، (٩٤/٧) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" جلال الدين السيوطي، (٤٧/٢).

(٥) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب (٣٨٠/١).

اجتماع همزة الاستفهام مع (لا) (أفلا قماص بالعير).

قال أبو حيان: "وإذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) فتارة يراد صريح الاستفهام عن النفي المحض دون تقرير، ولا إنكار، ولا توبيخ، خلافًا للأستاذ أبي علي، إذ زعم أنه لا بد من إنكار، وتوبيخ، ولا يكون لصريح الاستفهام عن النفي المحض، والصحيح وجود ذلك في كلام العرب. لكنه قليل ومنه قول العرب: "أفلا قماص بالعير"[١]

لم يشترط أبو حيان لإرادة الاستفهام تقريرًا، ولا إنكارًا، ولا توبيخًا، فالصحيح وجود ذلك في كلام العرب، لكنه قليل، وهو ظاهر كلام سيبويه[٢] فهو لا يشترط ما زعمه الأستاذ أبو علي، فهي لا تكون عنده لمجرد الاستفهام.

فعلى مذهبه، وظاهر كلام سيبويه، أنها تصح في الحالتين: تأتي وتكون للاستفهام فقط، أو تكون للاستفهام على طريق التقرير والإنكار والتوبيخ.

وهو ما أكده في التذييل والتكميل، ونص علية كثير من النحاة، أنه إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) كانت على معانٍ:

أحدها: أن يراد صريح الاستفهام عن النفي المحض دون تقرير ولا إنكار ولا توبيخ. .

الثاني: أن يكون الاستفهام على طريق التقرير والإنكار والتوبيخ.[٣]

لكن هل المفيد للإنكار الهمزة أم الهمزة مع (لا)؟

كون الحرفين يراد بهما التوبيخ "هو الغالب" في الاستعمال، ويري الدماميني أن المفيد للإنكار التوبيخي هو الهمزة وحدها لا مجموع "ألا" والنفي المفاد بـ"لا" باق على حاله، ففي البيت السابق عدم الارعواء أمر ثابت، والتوبيخ تسلط على ذلك، وحينئذ لهما حرفان، كل منهما يفيد ما اختص به. وأجاب الشمني بأن المراد أن الهمزة تفيد الإنكار التوبيخي، وكلمة "لا" تفيد النفي فمجموع "ألا" يفيد الإنكار التوبيخي على النفي"[٤]

المبني على فتح الجزءين (وقعوا في حيص بيص).

قال أبو حيان: "فأما (حيص بيص) فتقول العرب: (وقعوا في حيص بيص) أي في اختلاط من أمرهم لا مخرج لهم منه جعلا اسمًا واحدًا، وبنيا على الفتح حكاه أبو عمرو، وحكى (في حيص

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (١٣١٥/٣).

(٢) ينظر الكتاب، سيبويه (٢/ ٤٢٠).

(٣) ينظر التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (٣٠٤/٥).

(٤) ينظر. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الوقاد (٣٥٤/١).

بيص) بكسر الحاء والباء والبناء، وحكى (في حيص بيص) بكسر أولهما، وآخرهما، والتنوين، وحكى إنك لتحسب على الأرض (حيصا بيصًا) ويقال: حاص باص لغة في حيص بيص ويقال: حيص بيص قال: صارت عليه الأرض حيص بيص حتى يلف عيصه بـ عيصى"(١)

يبين أبو حيان أن أنهما اسمان بنيا على الفتح، وجاء فيهما الكسر، كما جاء النصب والتنوين، وهو ما قرره كبار اللغويين، فقيل: "حَيْصَ بَيْصَ قال أبو عبيد حدثت به عن شريك. قال الكسائي والأصمعي: أحدهما حِيصَ بِيصَ بكسر الحاء والباء والآخر حيص بيص بفتحهما والمعنى ههنا جميعا التضييق عليه يقال للرجل إذا وقع في الأمر لا يطيقه ولا مخرج له منه: وقع في حِيصَ بِيصَ وحَيصَ بيص وحيص بيص"(٢)

وجاء في المنتخب من كلام العرب: "وقع فلان في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ أي في اختلاط"(٣)

وفي تهذيب اللغة: "ونصب نصبَ حَيْصَ بيْصَ على كل حال. قال وقال الكسائي في حيص بيص مثله إلا أنه قالها بكسر الحاء والباء حيص بيص"(٤)

وفي الصحاح: " قولهم: وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ، أي في اختلاط لا محيص لهم منه. وكذلك حِيصَ بِيصَ، بكسر أوائلهما. وجعلتم الأرض عليه حَيْصَ بَيْصَ، أي ضيَّقْتُم عليه"(٥)

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (٦٧٧/٢).

(٢) غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: الأولى، ١٣٨٤هـ (٤٤٠/٤).

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ كراع النمل (ت: بعد ٣٠٩ هـ) تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الأولى، ١٤٠٩هـ (ص: ٥١٢).

(٤) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م (١٠٦/٥).

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م (١٠٣١/٣).

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية للأمثال العربية من ارتشاف الضرب في القضايا الصرفية.

كما ساق أبو حيان في ثنايا كتابه قضايا صرفية استدل لها من المثل العربي، وذلك لحسم الخلاف وتوجيهه، ومن ذلك:

الإبدال مع وجود اللازمة (اسم رقاش فإنها سقاية).

قال أبو حيان: "البدل لأجل الإدغام لا ينظر فيه في هذا الباب، وجميع حروف المعجم جاء فيها البدل على ما سنذكره إلا الخاء، والحاء، والذال، والظاء، والضاد، والعين، والقاف، فالضروري في التصريف جمعت في قولك: (طال يوم أنجدته) وجمعها ابن مالك، في قولك: "طويت دائمًا" أسقط منها الهاء، واللام، والنون، والجيم، ويعرف الأصلي من المبدل بالرجوع إليه في بعض التصاريف وجوبًا كجدث قالوا: جدف حين جمعوا قالوا: أجداث فقط أو غلبة كـ أفلت، وأفلط، وإلا فهما أصلان كجذب، وجبذ، الهمزة: أبدلت وجوبًا من حرف لين لام، أو ملحق يلي ألفًا زائدة – متطرف نحو: كساء، ورداء، واسلنقاء، أو متصل بهاء تأنيث عارضة كعطاءة، وصلاءة، وقيل هي بدل من ألف منقلبة عن حرف؛ فإن بنيت الكلمة على الهاء لم تبدل كهداية، وعلاوة، وربما صححت مع العارضة كصلاية، وشقاوة، وأبدلت مع اللازمة كقولهم في المثل: "اسم رقاش فإنها سقاية"[(١)] ومنهم من يقول في هذا سقاءة بالهمزة على ما كان له قبل المثل"[(٢)]

الأصل أن تبدل الهمزة مع الياء و الواو المتطرفة، فـ"القاعدة: يجب إبدال الهمزة من كل ياء أو واو تطرفت لفظًا أو تقديرًا وقبلها ألف زائدة، نحو: (دعاء، وسماء، وبناء، وظباء)[(٣)]

فإن لم تكن الألف زائدة فلا إبدال نحو زاي، وواو، وكذلك لو لم يتطرف ما وليها من ياء أو واو ك " هداية، وشقاوة "، فإنهما موضوعان على التأنيث لا يفارقهما، كالعبادة والزهادة، ولو وضعا على التذكير ثم عرض لهما التأنيث لاستصحب إعلال الياء والواو لتطرفهما تقديرًا؛ إذ إلحاق التاء بهما عارض فلا اعتداد به كسقاءة وعداءة في تأنيث سقاء وعداء، والأصل: سقاي وعداو؛ لأنهما من السقي والعدو، وفي المثل " اسق رقاش فإنها سقاية " فصححوا الياء؛ لأن المثل لا يغير، فأمن سقوط التاء منه فأشبه ما وضع على التأنيث كهداية فجرى مجراه[(٤)] أي أنه لما كان مثلًا، والأمثال لا تغير أشبه ما بني على هاء التأنيث.

---

(١) الصواب " اسْقِ رَقَاش. . " المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد (٤٧٢/٥).

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (٢٥٥/١).

(٣) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين بن مالك (ص: ٥٩٥).

(٤) إيجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ (ص: ١٠٥-١٠٦).

تصغير الترخيم (جاء بأم الربيق على أريق).

قال أبو حيان: "ويشهد لمجيز ذلك في غير العلم قولهم: «جاء بأم الربيق على أريق» هو تصغير أورق، زعمت العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل أورق، ولما صغره أبدل من واوه همزة، وقولهم: (يجرى بليق ويذم) هو تصغير أبلق، وقد استدلوا أيضًا بقولهم في مثل: «عرف حميق جمله» قالوا تصغير أحمق، وإذا صغرت هذا التصغير مؤنثًا نحو: غلاب، وسعاد، وزينب ألحقت التاء، أو مذكرًا بها فلا، أو صغرت صفة مؤنث نحو: طالق، وحائض، وناقة ضامر، لم تلحقه التاء، وإبراهيم، وإسماعيل، تقول فيهما: بريه، وسميع اتفاقًا، وإن وقع الخلاف في تصغيرهما غير الترخيم فقال المبرد: أبيره، وأسيمع، إذ الهمزة عنده محكوم بأصالتها، وقال سيبويه بريهيم، وسميعيل؛ إذ الهمزة عنده زائدة، وهو صحيح الذي سمعه أبو زيد، وغيره من العرب.[١]

يتكلم أبو حيان هنا في مسألة تصغير الترخيم، وهل يختص بالأعلام؟ فينقل وجه استدلال من قال بالجواز، بما جاء عن العرب من أمثال.

وبعض النحاة يقصر تصغير الترخيم على الأعلام كالفراء، فيرى أن العرب إنما تفعل ذلك في الأسماء الأعلام.[٢]

وكما يختص تصغير الترخيم بالأعلام، عند الفراء كذلك قال به ثعلب، وقيل: وللكوفيين' إلا أن الجمهور على جوازه وأنه لا يخصّ الأعلام.[٣]

أما معنى المثل، فقال ابن السكيت: "جاء بأم الربيق على أريق" يضرب مثلًا للرجل يجيء بالداهية. وهي أم الربيق. واريق: تصغير دابة أورق، كما تقول في تصغير أحمد: حميد.[٤]

وهناك من أخرج المثل الأخير من الاستدلال "وأما قولهم: "عرف حميق جمله" فلا حجة فيه؛ لاحتمال أن يكون تصغير حمق.[٥]

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (٤٠٠/١).

(٢) ينظر شرح المفصل، بن يعيش(٤٣٢/٣).

(٣) ينظر. البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ) تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين – جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ (١٨٠/٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر – دار الفكر العربي – الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م (١٤٣٧/٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (٣/ ٣٩٢).

(٤) كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط: الأولى، ١٩٩٨م (ص: ٣١٤).

(٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١٤٣٧/٣).

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات والمصادر.

النتائج:

١. جرى على ألسنة العرب أمثال صارت الشعر له رواية.

٢. أثبت البحث أن الأمثال من أهم دعائم التقعيد النحوي والترجيح.

٣. حوى كتاب ارتشاف الضرب بين دفاته كثيرا من الأمثال العربية التي جرت على لسانهم.

٤- استعملت الأمثال في الارتشاف للترجيح والتنويع في الاستدلال.

التوصيات:

١- يوصى برعاية التراث النحوي من خلال استعمال كلمات العرب الأول لحسم مسائل اللغة.

٢- الاهتمام بالدراسات النوعية التي توم على هذا الشأن.

المصادر:

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ) تحقيق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) المكتبة العصرية ط: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- إيجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ) تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين – جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥) وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط: الأولى.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر – دار الفكر العربي – الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت– لبنان – الأولى ١٤١٧هـ.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ) مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٣٩٤ هـ.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٢٩هـ) دار الكتب العلمية بيروت– لبنان،: الأولى ١٤١٩هـ.

- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، ط: الأولى ١٤٢١هـ.
- شرح المفصل للزمخشري، بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر ط: الأولى١٤١٠هـ.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ) تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) ط: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- شرح قواعد الإعراب للكافيجي، محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي محيي الدين، أبو عبد الله الكافِيَجي (ت: ٨٧٩ هـ) الكتاب مقابل على نسخة مخطوطة لعدم توافر نسخة مطبوعة للكتاب لدينا، – الشاملة الذهبية.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م.
- غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: الأولى، ١٣٨٤هـ.
- كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط: الأولى، ١٩٩٨م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة ١٤٠٨ هـ.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت.

- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ) المحقق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط: الأولى، ١٤١٦هـ.
- اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ) إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م.
- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥ هـ) عالم الكتب – بيروت / لبنان – ١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م – الطبعة: الأولى تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين.
- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة) ط: الأولى، (١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ).
- المسائل العسكريات في النحو العربي، أبو علي النحوي، المحقق: د. علي جابر المنصوري (أستاذ النحو العربي ورئيس الدراسات العليا) – الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع – عمان – الأردن. ٢٠٠٢ م.
- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار – عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط: الأولى.
- المعجم المفصل في النحو العربي، د. عزيزة فوّال بابستي، دار الكتب العلميّة – ١٤١٣ هـ.
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١ هـ) تحقيق: محمّد محيى الدين عبد الحميد، منشورات مكتبة الصادق.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ) معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.

- المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ كراع النمل (ت: بعد ٣٠٩ هـ) تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الأولى، ١٤٠٩هـ.